

نفحات القرآن

[353] وهذه الآية تدلّ بوضوح على أنّ علامة الحبّ الحقيقيّ ﷻ ورسوله هي إطاعتها واتباعهما وإلاّ كان حبّاً كاذباً أو ضعيفاً جدّاً . * * * الآية الثالثة تضيف إطاعة أوّلي الأمر إلى إطاعة ﷻ ورسوله وتأمّر (يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا ﷻ وأطيعوا الرّسولَ وأوّلِي الأمرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ﷻ وَالرّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) . وهذا التعبير يدلّ بوضوح أنّ الإطاعة مختصّة في ﷻ ثمّ رسوله وأوّلِي الأمر ، ولحلّ أي نزاع لابدّ من الإستعانة بهم ، وبدون ذلك فإنّ قواعد الإيمان بالمبدأ والمعاد ستترزعزع في قلب الإنسان وروحه . الآية الرابعة تتحدّث عن إطاعة ﷻ فقط حيث تقول : (فَاتَّقُوا ﷻ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا) ، فهي تأمر بالتقوى أوّلاً وتجذب المعاصي لأنّ (التحلية) والتطهير يتقدّمان على (التخلية) ، ثمّ تأمرنا ثانياً بالإستماع لأمر ﷻ إستماعاً يكون مقدّمة للإطاعة ، وتأمر أخيراً بإطاعة أمره دون قيد أو شرط ، وهذه الإطاعة المطلقة مختصّة في ﷻ عزّ وجلّ وما يظنّه البعض من أنّ عبارة (فَاتَّقُوا ﷻ) ما اسْتَطَعْتُمْ (نسخت الآية (102) من سورة آل عمران (اتَّقُوا ﷻ حقّ تقاته) خطأ كبير لأنّ الآيتين تتحدّثان عن حقيقة واحدة ، لأنّ حقّ التقوى ليس سوى أن يكون الإنسان متّقياً قدر ما يستطيع . الآية الخامسة التي جاءت على لسان الكثير من الأنبياء (عليهم السلام) تأمر أوّلاً